معهد ستوكهولم الدولي لابحاث السلام) • مع الاشارة الى ان اعتمادنا على هذه المصادر لا يعني بالضرورة تبنيكل ارقامها ، ولكنه الوسيلة الوحيدة الممكنة لبدء الحساب دون كشف اية اسرار او معلومات تفيد العدو •

تقول الارقام الواردة في الدراسات المذكورة ، والموجزة في الجدول الموجود في نهاية هذا البحث ، ان القوات العاملة الاسرائيلية تعادل ٢٠ر١٤ ٪ من القوات العاملة العربية ، وان ميزانية التسليح تعادل ٤٢ر٢٣ ٪ من مجمل ميزانيات التسليح العربية • وان الاسرائيليين يملكون من الدبابات المتوسطة ما يعادل ٣٣ر٤٢ ٪ ، ومن المصفحات والعربات ١٩ر٨٣ ٪ ، ومن الطائرات المقاتلة ٢٣ر٢٦ ٪ • وان البحرية الاسرائيلية لا تملك اي مدمرة مقابل ٥ مدمرات عربية ، ولا تضم سوى ١٦ ٪ من الفواصات العربية و١١ر١١ ٪ من زوارق الطوربيد و ٨٦ر٤٢ ٪ من زوارق الصواريخ سطح ـ سطح • والاستنتاج الاولي والخاطىء من هذه المقارنة الاحصائية ، هو ان العرب يتفوقون على اسرائيل في البر والبحر والجو • وان نسبة القوى لا تسمح لهم بادارة معركة دفاعية ناجحة فحسب ، بل تؤمن لهم التفوق اللازم للهجوم الناجح ايضا •

ولكن هذه المقارنة ، رغم صحتها من الناحية الحسابية ، خاطئة من اساسها ، وهي مثال حي للديماغوجية الاعلامية ذات الغطاء العلمي الرقمي ، والشكل الاكاديمي • ويرجع ذلك الى انها تعتمد على المقارنة بين القوات الموجودة لا بين القوات المتجابهة او التي يمكن ان تتجابه في زمان ومكان معينين ، وان قانون الحشد (وهو قانون رئيسي من قوانين الحرب) يقول بان نتيجة القتال لا تتأثر بحجم القوى التي يملكها الطرفان ، بل بحجم القوى التي يستطيع الطرفان زجها في ارض المعركة • ولذا فاننا سنسقط هذه المقارنة والمقارنات المماثلة من الحساب ، ونجري الحساب الديناميكي ، اخذين بالاعتبار حقيقة الوضع السياسي ، ومسالة الحشد الاستراتيجي ، ضمن اطار عاملي الزمان والمكان • وستدل نتيجة الحساب على ميزان القوى الاستراتيجي ، الذي يختلف بالطبع عن ميزان القوى العملياتي او التكتيكي ، الذي يحسبه قادة القطعات الميدانية بناء على اماكن انتشار القوات ،وقدرتها الحركية ، وطبيعة المواقع التي تتمركز فيها ، ومستوى تعبئتها النفسية واستعدادها للصمود •

ومن الجدير بالذكر ان ميزان القوى الاستراتيجي الذي سيتم التوصل اليه ، متبدل ، حي ، واقعي يتغير من يوم الى اخر ، حسب تبدل المعطيات الداخلة في الحساب • وهو في جوهره النتيجة المستخلصة من معادلة ذات طرفين متناقضين ومتجابهين : احدهما هو العدو والاخر هو الصديق • ومع